قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (13)، أبريل 2025م. ص 228-266

© 2025 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

الإعجاز اللسانيّ في القرآن: دراسة تحليلية مقارنة (*)

أحمد قاسم[1]، أحمد عبد الرزاق[2]، محمد داود[3]

(Linguistic Miracles in the Qur'an: Compartive Analytical Study)

Ahmed Qasim, Ahmed Abdulrazzaq, Mohammed Dawood

ABSTRACT

This research aims to It is changing two words used "Language Miracle" to "Linguistic Miracle" in Quranic Studies, Because the word "language" did not come in the Qur'an; Whereas the word "tongue" came in the Qur'an, and this is in keeping completely with the Qur'anic style, The research problem is that Literature Review studied the Holy Qur'an according to linguistic theories; However, our study read linguistic theories from the perspective of the Holy Qur'an, It is the first study to prove that all linguistic theories, old and new, were preceded by the Holy Qur'an in terms of their origin and concept, or an explanation of the extent of benefit from them (to a certain extent) in reading the Qur'anic text, or some of its texts, The development of the linguistic theories themselves and their contradiction with each other is a Quranic approach to proving the Quranic linguistic theory or truth. This research includes an introduction and two requirements, the first about the transient signs of linguistic miracles in the writings of contemporaries, and the other about contemporary linguistic theories and the Qur'anic precedence to them, then the conclusion.

Keywords: *Quran, Miracles, linguistics, Analytical, Comparative*

(*) This article was submitted on: 17/03/2025 and accepted for publication on: 29/04/2025.

1 مدرس لغة عربية بجامعة المعارف، العراق

Email: a.qasim@uoa.edu.iq

2 مدرس مساعد لغة عربية بجامعة المعارف، العراق

Email: ahmed.alsaadi@uoa.edu.iq

3 أستاذ مساعد علوم القرآن بجامعة الأنبار، العراق

Email: ed.mohammed.dawood@uoanbar.edu.iq

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تغيير الكلمتين المستخدمتين "الإعجاز اللغوي" إلى "الإعجاز اللساني" بدل المصطلح الشائع في الدراسات القرآنية؛ لأن كلمة "لغة" لم تأتِ في القرآن؛ بينما جاءت كلمة "لسان"، وهذا يتفق تمامًا مع الأسلوب القرآني، ومشكلة البحث أن الدراسات السابقة تناولت القرآن الكريم وفق النظريات اللسانية؛ بينما دراستنا تناولت النظريات اللسانية من منظور القرآن الكريم، فهي أول دراسة تثبت أن النظريات اللسانية كلها قديمها وجديدها قد سبقها القرآن الكريم تأصيلًا ومفهومًا أو توضيحًا؛ لمدى الاستفادة منها (بقدر معين) في قراءة النص القرآني، أو بعض نصوصه، وتطور النظريات اللسانية نفسها وتناقضها فيما بينها هو منهج قرآني لإثبات النظرية أو الحقيقة اللسانية القرآنية.اشتمل هذا البحث على مقدمة ومطلبين، الأول حول الإشارات العابرة للإعجاز اللساني في كتابات المعاصرين، والآخر عن النظريات اللسانية المعاصرة والسبق القرآني لها، ثم الخاتمة.

كلمات دالَّة: القرآن، الإعجاز، اللسانيات، تحليلي، مقارن.

1. مقدمة

إن اللسانيات من علوم الإلهيات، قال تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: من الآية: 31]، قبل أن تكون من علوم الإنسانيات، واللسانيات معجزة من المعجزات، وآية من الآيات قال تعالى: ﴿ومِن آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ والأَرْضِ واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكم وأَلْوانِكم إنَّ في ذَلِكَ لَآياتٍ لِلْعالَمِينَ﴾ [الروم: 22].

وقد نهج علماء اللغة نهج العلماء الآخرين في دراسة علمهم، وافتراض نظريات حوله، ومن ثم اختبار تلك النظريات؛ لأجل التوصل إلى حقائق علمية، ولما سعى علماء الإعجاز إلى إثبات السبق القرآني والحديثي للحقائق العلمية التي توصل إليه العلماء في مختلف التخصصات رأينا أن من المناسب تناول النظريات اللغوية من منظور قرآني شأنها شأن النظريات العلمية الأخرى.

وإن العلوم الإنسانية وفي مقدمتها العلوم اللغوية واللسانيات هي أصل الإعجاز القرآني المنزل للإنسانية جمعاء؛ قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: 1-3]؛ بل إن من أهم أنواع الإعجاز وأولها وأولاها هو الإعجاز البياني المتعلق باللغة والأسلوب ومستويات الخطاب، فاللسانيات وإن كانت معاصرة فإن القرآن قد سبقها من حيث المصطلحات، والمفاهيم، والمنهجية، والأمثلة، والتطبيقات.

وقد اعتاد الباحثون على عبارة (الإعجاز اللغوي)، وقد اخترت (الإعجاز اللساني) ولا نعلم أحدًا خص بحثًا بهذا العنوان، ثم إن توجه الباحثين كان نحو تطبيق النظريات اللسانية على النص القرآني، في حين أننا نثبت بأن النظرية اللسانية قد سبقها القرآن بالإشارة إليها أو التنصيص عليها؛ بل والقرآن يعلمنا درسًا لسانيًا فيما الذي يصلح في البحث اللغوي والتفكير اللغوي وما الذي لا يصلح من حيث الاحتجاج والجدال والمراء وغيرها.

وشاع لدى الدارسين والباحثين مصطلح "الإعجاز اللغويّ" في حين أن "اللغة" لم ترد في القرآن الكريم، وإنما ورد "اللسان"، فالإعجاز اللساني أدق وأقرب، في حين يرى بعضهم أن "اللسانيات" من العلوم الإنسانية الحديثة عرفتها اللغات الأخرى ثم تناولها

الدرس العربيّ فيما بعد، والحقيقة أن مصطلح "اللسانيات" بهذه الصيغة ورد في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي ت458هـ إذ قال: "... العلوم النافعة، من الديانيات واللسانيات"[4].

ذلك أن القرآن متضمن للنظريات اللسانية قديمها وحديثها؛ بإشارات قرآنية ولمسات تفسيرية؛ بل حتى النظريات (المرفوض) منها تناولها القرآن في معرض الرد والتبكيت، وذلك في منهجية القرآن للرد على الآخرين والحجاج معهم، فالمنهج القرآني منهج مؤصل للتعامل مع نصوصه المقدسة، ويعلمنا ونحن نقرأ سوره وآياته كيف نتعامل في محتواه اللغوي.

وسوف نقتصر على النظريات الثابتة التي تحوّلت إلى حقائق علمية في اللسانيات؛ وإلا فتناولها بتطلب بحثًا مستقلًا، والتوسع فيه يجرنا إلى تناول منهج القرآن في افتراض الفرضيات، والمنهج القرآني في الحجاج والإقناع، ومنهج القرآن في التقريرات وفصل الخطاب، ومنهج القرآن في التوصل إلى الحقائق والثوابت، فهذا كله وإن كان منشأ اللسانيات على شاكلته فيحتاج إلى بحث آخر؛ بل قد كتبت فيه كتب ودراسات وبحوث خاصة فيما يتعلق بنظرية المعرفة القرآنية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

4 Ibn Sīda. (2000). *Al-Muḥkam Wa Al-Muḥīṭ Al-Aʿẓam* (1st ed., Vol. 1). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. p. 32.

1. سد ثغرة لم تلتّم بعد؛ بناء على ما توصلت إليه دراسة[5] ترى أن من جوانب النقص في الدراسات اللسانيات النصية العراقية هو عدم عنايتها ببقية اتجاهات التحليل الأخرى تنظيرًا وتطبيقًا، وغابت عن دراساتهم اتجاهات في التأليف من الضروري دراستها نحو: كتب علوم القرآن، ومعانيه، وإعجازه، فلم يدرس هذا الجانب أي باحث عراقيّ حتى الآن[6]، ولعل هذا البحث يكون من إسهامنا المفيد في هذا المجال.
2. مواكبة آخر ما توصلت إليه اللسانيات من نظريات علمية لنرَ كيف تناولها القرآن الكريم من منظوره اللساني المعجز.
3. تناول النظريات اللسانية المعاصرة، والسبق القرآني المعجز لها، وهذا تأصيل قرآني للّسانيات بشكل عام، وهذا ما يدل على ثبات بعض النظريات أو (استمرارها على الأقل)، وموافقتها مع المنهج القرآني اللساني.
4. دعوة اللسانيين الأجانب وحتى اللسانيين العرب إل الاطلاع على العلاقة بين القرآن واللسانيات، والتعرف إلى الإشارات القرآنية على المسائل اللسانية التي لم يلحظوها من قبل، ولم يتمكنوا من الربط بين اللسانيات والقرآن.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

---

5 Al-Rubayʿī, Marwān Rāghib Ḥamīd. (2016). *Lisāniyyāt Al-Naṣṣ Al-Qurʾānī Fī Al-Dirāsāt Al-Jāmiʿiyyah Al-ʿIrāqiyyah Ḥattá ʿām 2014: Dirāsah Taḥlīliyyah*. Al-ʿIrāq: Jāmiʿat Diyālā. p. 191.

6 Al-Rubayʿī, *Lisāniyyāt Al-Naṣṣ Al-Qurʾānī Fī Al-Dirāsāt Al-Jāmiʿiyyah Al-ʿIrāqiyyah Ḥattá ʿām 2014: Dirāsah Taḥlīliyyah*, p. 191.

1. كونه يتناول قضية عصرية شغلتنا عنها النظريات العلمية التطبيقية تتعلق بالنظريات اللسانية وادعت أنها قد أتت بالشيء الجديد، وأنها غير مسبوقة، وأن البحث اللغوي الغربي قد توصل إلى تلك النظريات بعد دراسات وبحوث، في حين غابت عن تلك الدراسات الإشارة إلى سبق القرآن لها، وأن النظرية القرآنية اللسانية هي المؤصّلة للغات كافة من خلال اللغة العربية المقدسة التي شرفت وتشرفت بالاختيار الإلهي لتكون لغة القرآن، ولغة آخر كتاب سماويّ أنزل.
2. الإعجاز اللساني في القرآن سبق اللسانيين في أسس التفكير اللغوي ومبادئه، ومدى إمكانية قابليته في التعامل مع النصوص، وتطبيقات لسانية عدة في القرآن توضح المنهجية، وتقرر القواعد وتؤصل الأفكار، وفي ذلك وجه إعجازي متفرد في القرآن يتعلم منه اللسانيون في كل عصر.
3. القرآن بحق مدرسة لسانية متقدمة، وأن التفكير البشري في اللغة واللسان قد حلت إشكالياته الآيات القرآنية، ونقولها في هذا البحث إن القرآن قادر على أن يفصل في الخلاف بين اللسانيين في القضايا التي اختلفوا فيها، وقادر على أن يجيب عن الأسئلة التي يثيرها اللسانيون بكل وضوح وإقناع.

مشكلة البحث:

يعالج هذا البحث إشكاليتين رئيستين، هما:

الأولى: أن هناك موقفًا مسبقًا من النظريات اللسانية الغربية من قبل الباحثين العرب والمسلمين في دعوة إلى مقاطعتها وعدم مناقشتها، وهم في الحقيقة قد أخذوا تلك المواقف السلبية بناء على فلسفات أصحابها وليس بالضرورة على النظرية اللسانية

نفسها، بدليل أنهم دائمًا ما يربطون بين النظرية وبين دراسة تاريخها ومنشئها وروادها، في حين أننا في هذا البحث ركزنا على النظريات اللسانية نفسها بغض النظر عن أيديولوجيات أصحابها، لأنها منتج لغوي إنساني جدير بالدراسة والبحث، ومن ثم رأينا أن ما توصل إليه هذا التفكير الإنساني في الشأن اللغوي قد سبقه القرآن، فلو أنه اعتمد الحقيقة القرآنية للعلوم والمعارف لما تاه في هذه الاختلافات، ولاختصر الباحث اللساني الطريق على نفسه.

الأخرى: إن الباحثين العرب والمسلمين قد درسوا القرآن الكريم، وسوره، وأسلوبه، ولغته من منظور النظريات اللسانية من دون تأصيل قرآني، ولا استنارة بالوحي والشرع، مما جعل بعض دراساتهم عرضة للنقد المسبق كذلك، خاصة لمن انبهر بالنظريات اللسانية على حساب الثوابت الشرعية والأصول التفسيرية المنضبطة؛ فضلًا عن الجهل باللغة العربية لغة القرآن ذاتها لأن المتصدرين من غير المختصين لا بالقرآن ولا باللغة العربية، فلذلك أخذت عليهم المآخذ.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي المقارن في دراسة المفاهيم والنظريات اللسانية، مع مراعاة السياق التاريخي في التوثيق والاستشهاد والعرض، كما استخدم المنهج الاستقرائي في تتبع الإشارات القرآنية ذات الصلة بالمقولات اللسانية؛ بهدف التأصيل القرآني لهذه النظريات، وإثبات السبق والإعجاز في الطرح القرآني مقارنة بالمناهج اللسانية الحديثة، البحث على منهجية الاستقراء في التأصيل القرآني للنظريات اللسانية من أجل إثبات السبق والإعجاز، وإجرائيًا اعتمدنا على إيراد أشهر النظريات اللسانية معرفين بها بإيجاز، ومن ثم إيراد السبق القرآني لها من خلال إشارة الآيات أو

اللمسات التفسيرية، فضلًا عن التعليق التحليلي المناسب والتوضيح بقدر ما يتم الوجه المقارن بين النظريات اللسانية والقرآن، وقد قسمنا البحث بعد هذه المقدمة إلى مطلبين، والمطلب الواحد مقسم إلى نقاط تبين بعد انتهاء البحث أن لكل مطلبًا سبعة نقاط فرعية بحسب متطلبات البحث العلمي.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت هذا موضوع البحث ومضمونه سنوردها مع بيان اختلاف دراستنا عنها على ما يأتي:

1. الإعجاز اللساني في الوسوسة والوسواس، لمحمد أنور (محمد الأنور)، الموسوعة الطبية، (كتاب إلكتروني) 2020م.

كتاب يحتوي على ستة فصول:

الفصل الأول: الإعجاز في كلمة وسوس وكلمة الوسواس، الفصل الثاني: الإعجاز في كلمة الخناس، الفصل الثالث: الإعجاز في قوله تعالى: "حبل الوريد"، الفصل الرابع: الإعجاز في التقييد بكلمة "شر"، الفصل الخامس: الإعجاز في التزكية"، الفصل السادس: الإعجاز في قوله "إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ".

وهذا الكتاب ليس له علاقة بالإعجاز اللساني إلا ما ظهر في عنوانه، ولم يخصصه في اللسانيات، كما يظهر ذلك واضحًا من عنوانات الفصول، فبالتالي هو من الدراسات التي اتفقت مع العنوان الظاهري لبحثا؛ ولكنها افترقت عنها في المضمون والمحتوى تمامًا.

2. آلاء سامي الرحماني & أ.د. محمد خازر المجالي، اللسانيات وتطبيقاتها على القرآن الكريم: دراسة نقدية، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، غزة، المجلد: 29، العدد: 2، 2021م، الصفحات: (470-491).

رأى الباحثان أن الدراسات اللسانية للقرآن إحدى القراءات المعاصرة التي بدأت منذ ستينيات القرن الماضي، بعد مرحلة محمد عبده وسيد قطب، وما تزال حتى اليوم ضمن مناهج إسلامية أصيلة ومناهج مختلطة ومناهج غربية [7]:

ثم استعرض الباحثان بعض الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم، ودراسات بعض اللسانيين العرب للقرآن الكريم، ثم نقد الباحثان استعمال الحداثيين للسانيات على القرآن منها عدم مراعاة خصوصية الثقافة الإسلامية، وأن أسس الحداثة الغربية ومناهجها لها نظرة مختلفة إلى الوحي، وتوصل الباحثان إلى أن الجامع المشترك بين كثير من الدراسات اللسانية التي ظهرت في الساحة العربية انطلاقًا من أيديولوجيات وعقائد متحاملة على الإسلام والقرآن... واستخدام المناهج اللسانية كان الوسيلة الأنجح لتسريب أفكارهم وتطبيقها على القرآن.

7 هذه التقسيمات مأخوذة كما أشار الباحثان من الحاج، عبد الرحمن.

Al-Ḥājj, ʿAbd al-Raḥmān. (2003). *Al-Manāhij Al-Muʿāṣirah Fī Tafsīr Al-Qurʾān Al-Karīm Wa-Taʾwīlih*. (vol. 1). Al-Jazāʾir: Rissālat Al-Masjid, p. 6–11.

وذكر الباحثان أن ما يشغل اللسانيين – من غير الحداثيين– عند دراسة القرآن هو بحث مدى إمكانية تطبيق النظرية اللسانية على القرآن، وبحث جذور للأفكار اللسانية عند علماء العرب.

وأوصت الدراسة بتوجيه الدراسات والبحوث إلى الكلام في إمكانية تطبيق علم اللسانيات على القرآن تطبيقًا صحيحًا وذلك بدراسة اللسانيات دراسة وافية مع التمكن من علوم الشريعة.

وتوصلت الدراسة إلى أنه ليس من العقل استعمال نظريات هذا العلم (اللسانيات) لفهم القرآن، في حين قالت (ص 486) يمكن الاستفادة من اللسانيات في حال تم إعادة صياغتها بما يتلاءم مع طبيعة القرآن، من حيث الاستناد إلى كلام المفسرين، والقول بقدسية القرآن، وأنه كلام الله، والتطبيق لآيات اللسانيات في حدود ما يتناسب مع القرآن مع إلغاء أجزاء النظرية التي تتعارض معه.

ومن هذا المنطلق الأخير تأتي دراستنا مستفيدة من اللسانيات بالشروط الستة أعلاه، ولعلها تكون أول التزام بما توصلت إليه هذه الدراسة السابقة ومكملة لها.

3. تجارب فهم القرآن وإعجازه في ضوء اللسانيات الحديثة محاذير ومخاطر إعداد أ.د. محمود حسن مخلوف، أستاذ البلاغة والنقد في كلية اللغة العربية بأسيوط، المقالة 2، المجلد 38، العدد 3، ديسمبر 2019، الصفحات: (2768-2786).

مضمون هذه الدراسة في إحدى عشرة صفحة تقريبًا، ورأى الباحث أن المستشرقين والمستغربين يعاندون فيصرون على إقحام مناهج الدراسة اللغوية والأدبية الأوربية على القرآن وهي من بواكير الدكتور طه حسين والأستاذ أمين الخولي والدكتور خلف الله.

ثم ذكر الباحث أن الفتنة بعد هؤلاء خمدت لأسباب عامة وخاصة؛ لتنشط في سبعينيات القرن الماضي، فظهرت بحوث طبق فيها على القرآن مناهج الأسلوبية والبنيوية والسيميائية والقراءة الجديدة وكلها دراسات محكوم عليها بالفشل مسبقًا؛ لأن أصحابها لا معرفة عندهم بلغة القرآن وعلومها؛ إلا ما درسوه من مقررات سطحية في سني الدراسة.

وختم الباحث كلامه بقوله: "إذا وسوس لك شيطان حداثي بتطبيق منهج ألسني في فهم القرآن أو درس إعجازه –الذي لا يؤمنون به– فأنصح لك بنصيحتين: الأولى أن تراجع الأصول الفلسفية العامة للمدرسة التي تروم تطبيق منهجها، والأخرى أن تكثر من مراجعة ما كتب مستضيئًا بكلام أهل الرشد والرسوخ".

وفي بحثنا هذا سنأخذ بهاتين النصيحتين، وسنرى ماذا ستظهر لدينا من نتائج بحثية، كما أننا لسنا ممن وصفهم أنهم درسوا لغة القرآن من مقررات سطحية في سني الدراسة، فنحن متخصصون على أقل تقدير، فربما لم يشملنا تعميمه.

4. الإعجاز العلمي في الألسنة واللغات، عدلي البرقوني، محاضرة مرئية منشورة على (اليوتيوب) بتاريخ: 2017/7/1[8].

ابتدأ المحاضر محاضرته بالحديث عن نشأة اللغات، واعتمد النظرية التي تقول بأن اللغة توقيف ووحي من الله وإلهام منه، فاللغة آية من الآيات، ونشأة العلوم ومنها اللغات هي من باب ويتفكرون في خلق السماوات والأرض، والإنسان طور اللغات في حدود سبعة آلاف لغة.

وذكر أن محاولة توحيد اللغات الإسبرانتو باءت بالفشل، فهي لغة عالمية هدفت إلى تسهيل الاتصال بين مختلف الثقافات، مبتكرها الدكتور لودفيغ إليعازر زمنهوف (1859-1917).

ورأى أن لغة آدم للأسماء كانت بكل اللغات، وأن الرسل إنما جاءوا ليبينوا للناس بلسان أقوامهم، وتوسع في العربية والعرب، وهو يميل إلى أن أصل اللغات العربية من خلال المشترك اللغوي بين اللغات، وضرب مثلًا لكلمة "كهف" المتقاربة صوتيًا بين عشرات اللغات المعاصرة، وكلمتي أب وأم، وشيطان وجنة والكفن والتابوت وغيرها.

فالمحاضرة تحسب على علم اللغة المقارن وليس على الإعجاز اللساني في القرآن الكريم، وبالتالي كان عنوانها لافتًا بالنسبة لي، لكنها مختلفة كل الاختلاف عن بحثنا.

8 YouTube. (2017, July 1). *Al-Iʿjāz Al-ʿilmī Fī Al-Alsinah Wa-Al-Lughāt* [Video]. Retrieved February 20, 2025, from https://www.youtube.com/watch?v=gGD2EE1docY

5. النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، د. هناء محمود إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2012م.

توزعت هذه الدراسة على أربعة فصول، تناول الفصل الأول مفهوم النحو القرآني، وتناول الفصل الثاني الموازنة بين النحو القرآني والنحو غير القرآني، وأما المبحث الثالث فكان عن أسس النحو القرآني، والفصل الرابع والأخير حول اتجاهات النحو القرآني.

وذكرت المؤلفة أن دراستها لا تعني إقحام النحو القرآني في ميادين النظريات الحديثة، أو محاولة تطبيق المصطلحات اللسانية الحديثة فهي أبعد ما تكون عن ذلك؛ إذ ل تتعدى كونها محاولة لتأصيل النحو القرآني النصي عند العرب، واستجلاء مقومات وجوده عبر دراسة تحاول ربط تراثنا العريق بحركة التطور المعاصرة، وإظهار الجوانب المشرقة في هذا التراث الزاخر.

وذكر مقدّم الكتاب الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي عبارة مهمة، وهي أن النحو القرآني ارتقى إلى مستوى متقدم من البحث اللغوي؛ ربما يفوق ما توصلت إليه مناهج البحث المعاصرة في ما سمّي بنحو النص أو علم النص أو لسانيات النص.

فهذه الدراسة وإن كانت نحوية قرآنية لكنها ضمن المقارنة بلسانيات النحو، وإن كان موضوعنا لغويًا، لكن نتتفق مع الباحثة ومقدم كتابها أن نظرية النحو القرآني أعلى مستوى من نظريات النحو اللسانية الحديثة.

6. لسانيات النص القرآني: دراسة تطبيقية في الترابط النصي، عبد الله خضر حمد، دار القلم، دمشق، 2017.

ركز الباحث على الدراسات النصية التي تحتل مركزًا مهمًا بين الأبحاث اللغوية الحديثة، ولعل تزايد البحث في مجال علم النص راجع إلى أهميته في خدمة البحث اللغوي، فبعد استغراق البحث في مستوى الجملة، أخذت النظرية النصية تلفت النظر إلى البحث في مستوى النص، وهذا لا يعني أنها ألغت ما توصلت إليه الأبحاث في مستوى الجملة؛ بل إنها جعلت الدراسات السابقة للجملة منطلقاً لها في البحث، ويعدّ الترابط النصي الحجر الأساس في التّحليل النّصي المعاصر، إذ لا يرتقي – إلى عتبة النص – كتاب أو كلام ليس بين أجزائه ربط أو ترابط، حتى ولو كانت تحصل من كليهما فائدة، هذا وقد قامت هذه الدراسة بالكشف عن درجات الترابط النصي في القرآن الكريم، وتبيان دورها في المساهمة في تحقيق الغاية النصية (ترابط النص)، **والقرآن الكريم أوضح نصّ تتجلى فيه مظاهر التماسك النصي**، فهو النصّ الإلهي المعجزُ في لفظِهِ ونظْمِه ومعْناه، والمعجز في تماسكه وانسجامه، ولا شك في أنّ الباحثّ في النصّ القرآني يتعامل معه على أنه وحدة مترابطة.

يهدف البحث إلى الوقوف على مفهوم الترابط النصي وبيان أهم آلياته في النص القرآني ومحاولة التعرف إلى مدى إسهام وسائل الربط الرصفي (التركيبي) والترابط المفهومي (الدلالي) في تحقيق الترابط والتماسك والتلاحم بين أجزاء النص القرآني.

وهذه الدراسة القرآنية اللسانية من الأهمية بمكان لأنها جعلت من القرآن الكريم مدرسة لسانية في موضوع الترابط النص، والترابط النصي مفردة من اللسانيات، فبالتالي هذه الدراسة كشفت عن مفردة من المفردات، وجانبًا من

الجوانب، وهو ما اختلف عن دراستنا التي نستعرض فيها لسانيات أخرى مثبتين أن القرآن تناولها قبل أصحابها بقرون.

7. أمين حسين الرباط، بعض وجوه الإعجاز في القرآن والسنة في ضوء علم اللسانيات الحديث، مجلة فكر وإبداع، العدد: 67، مصر.

وللباحث أمين الرباط بحث آخر بالاشتراك مع عبد الحكيم العبد بعنوان: بعض وجوه الإبداع في القرآن والسنة في ضوء علم اللسانيات وبلاغة الخطاب، منشور كذلك في مجلة فكر وإبداع، الجزء الثالث والسبعون، يناير 2013م. وجاء في مستخلص هذا البحث أن علم اللسانيات أو اللغويات الحديثة يمكن أن يوضح ويفسر ويشرح للمتخصص العربي والباحث الأجنبي ولطلاب العلم والدراسات العليا مزيدًا مما هو قائم بالفعل في لغة القرآن والحديث الشريف والتراث الديني.

ويدرس هذا البحث قضية انتقال المعنى في القرآن الكريم والحديث الشريف، والعلاقة المتبادلة بين هذه التقنية وبين المعنى السياقي، وكانت تحليلاته جيدة ومقبولة بعيدة عن الانحراف الملاحظ في تحليلات أصحاب القراءة المعاصرة[9].

وهذا البحث على جماليته وأهميته عكس بحثي تمامًا فهو يبحث في الإعجاز القرآني من منظور اللسانيات، وبحثنا يدرس اللسانيات من منظور قرآني.

9 Al-Raḥmānī, Ālāʾ Sāmī, & al-Majālī, Muḥammad Khāzir. (2021). *al-Lisāniyyāt wa Taṭbīqātuhā ʿalā al-Qurʾān al-Karīm: Dirāsah Naqdiyyah*. *Majallat al-Jāmiʿah li-l-dirāsāt al-Islāmiyyah 29*(2), p. 482.

8. خلوفي قدور، مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني: سورة الكهف أنموذجًا، جامعة وهران، الجزائر، 2015/2014م.

وهذه أطروحة في الدراسات العليا، وفي سبب اختياره للعنوان قال: إن الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو إيماننا بأن الخطاب القرآني أضحى مع تقادم الزمن يتطلب قراءات وتفسيرات جديدة تواكب معطيات العصر، وإن وجدت بعض الدراسات اللغوية الحديثة التي حاولت إبراز ما فيه ظواهر لغوية ذات منحى تداولي إلا أنها ظلت محتشمة لم تسمح لنفسها اختراق واستنطاق لغته التي تنطلق منها المعاني، وتنجلي دلالات الألفاظ والأفعال، ولربما ذلك راجع إلى قداسته وإعجازه الأسلوبي.

وذكر أن محاولة إسقاط بعض نظريات ومفاهيم الدرس اللغوي الغربي على الخطاب القرآني لا يعني استنساخها؛ ولكن تحقيق لتفاعل مميز يسمح للقارئ اكتشاف مقاصد الخطاب وحصرها، وإذا سلمنا بأن الخطاب ملفوظ فقد نكتفي بتفسير ظاهري حرفي للوصول إلى القصد، وقد نتّجه إلى روح الخطاب لبلوغ مراد المتكلم.

وهذه الدراسة على أهمية ما جاء فيها لكنها مختصة بنظرية لسانية واحدة، ومحددة بسورة قرآنية واحدة كذلك، بينما دراستنا أشمل من حيث تتناول اللسانيات ونظرياتها وكل من خلال القرآن الكريم كله.

9. عبد الرحمن طعمة، بين اللغة واللسان.. مقاربة تداولية لمدلول اللفظين في القرآن واللسانيات الحديثة، وهو من أبحاث المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس 4)، بجامعة ملايا في ماليزيا، 2014، وصدر فيما بعد عن دار رؤية

للنشر والتوزيع، بعنوان: "التحليل الدلالي في القرآن الكريم.. مباحث معجمية ودلالية" باشتراك الباحث نفسه مع الدكتور عمرو عطيفي.

ومما جاء في مقدمة الكتاب: وفيما يتعلق بقضية اللسان في القرآن الكريم نوردُ هذه اللطيفة القرآنية المعجزة التي نرى أنها تدعم ترجيح استخدام القرآن لمصطلح اللسان تعبيرًا عن اللغة الإنسانية؛ ففي تجربة حديثة وجد العلماء أن هناك تغيُّراتٍ تحدث للصوت في أثناء ظاهرة الكذب (وهي ظاهرة اجتماعية بالطبع ترتبط باللسان).

وحصر الباحثان الآيات القرآنية اللسانية في ثلاث دلالات أساسية:

- اللسان العضو المعروف (الجارحة): كقوله تعالى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: 16]، وكقوله تعالى عن نبيه موسى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: 34]، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: 8]، وكقوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: 27-28].
- اللسان بمعنى الثناء الحسن: كقوله تعالى: ﴿وجعلنا لهم لسانَ صدق عليا﴾ [مريم: 50]، وكقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ [الشعراء: 84].
- اللسان بمعنى اللغة: كقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ [إبراهيم: 4]، وكقوله تعالى: ﴿بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء: 195]، وكقوله تعالى: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾ [النحل: 103].

وهذه الدراسة تعد مدخلًا لبحثنا من حيث التعريفات والمفاهيم، ولا تدخل في صميم الموضوعات التي تناولتها دراستنا، ومع ذلك فإنها دراسة سابقة جديرة بالذكر والعرض.

10. د. حافيظ إسماعيلي علوي، اللسانيات القرآنية: بحث في أبستمولوجيا اللسانيات عند الدكتور أحمد العلوي، مجلة الساتل، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة الرابعة، العدد: 8، 2010م.

يؤكد العلوي أن القرآن منبع المعرفة، ومنطلق كل معرفة تقصد إحقاق الحق وتثبيته، وإن المعرفة القرآنية هي الجوهر وهي الحق وهي المعرفة العلمية اليقينية، ورأى الصواب أن يكون القرآن أصلًا للسانيات الحقيقية تسترفد وتستوحي من حوضه الفياض.

وهذا البحث على قيمته العلمية وقد جاء في حدود أربعين صفحة لم يذكر سوى ثلاث آيات قرآنية اثنتين منها في الهوامش، فهو دراسة نظرية تنظيرية وليس قرآنية، فقد خلا تقريبًا من الشواهد القرآنية والاستدلال القرآني.

هيكلة البحث:

- ❖ المقدمة.
- ❖ المطلب الأول: الإشارات العابرة للإعجاز اللساني في كتابات المعاصرين.
- ❖ المطلب الثاني: النظريات اللسانية المعاصرة والسبق القرآني لها.
- ❖ الخاتمة.

2. الإشارات العابرة للإعجاز اللساني في كتابات المعاصرين

صحيح أن هذا أول بحث في (الإعجاز اللساني)؛ لكن هناك من سبقنا في الإشارة إلى هذا التركيب الجديد ضمن سطور بعض الكتب والأبحاث هنا وهناك، ومن باب الأمانة العلمية التعريف بهذه الإشارات العابرة لأنها كانت نواة لهذا البحث.

الإشارة الأولى:

الإعجاز اللساني كما يره فتحي رمضان الأغا هو وجه من أوجه الإعجاز القرآني، فقال: تعددت أَوجه الإعجاز في كتاب العربية الأَكبر، من ذلك الإعجاز اللسانيّ، البيانيّ الدلاليّ، الصوتيّ، الصرفيّ[10].

الإشارة الثانية:

الإعجاز اللساني هو الموضوع القديم والمتجدد، كما قال الهادي بريك: إنّ المسلمين غابرًا وحاضرًا كذلك لم يكن يعنيهم من آية القرآن الكريم عدا جانبها اللّسانيّ اللّغويّ الذي تنافس فيه العرب الأقحاح قديمًا وجديدًا تنافسًا مهمًّا وكان عطاؤهم فيه جزيلًا وافيًا، ومن يدرس ما حبّر العلامة ابن عاشور مثلًا ومن قبله الزّمخشريّ وابن عطية وغيرهم كثيرون لا يكادون يحصون يقف على روعة البناء النّظميّ للقرآن الكريم ومثلهم كذلك ظلال سيّد قطب عليهم الرّحمة جميعًا[11].

الإشارة الثالثة:

10 Al-Aghā, Fatḥī Ramaḍān. (2015). *Min Al-Iʿjāz Al-Ṣarfī*. Mawqiʿ al-Nakhlah. https://elagha.net/11547 (accessed February 25, 2025)

11 Barīk, Al-Hādī. (2021). Qabasāt min Al-Rasūl. *Majallat al-Iṣlāḥ 170*(10), Muḥarram/Ṣafar, p. 72.

في مقالة رأى كاتبها أن معرفة المسلمين للنص القرآني وإعجازه، ظلت تدور في جهة الكلم القرآني المعجز، لا من حيث هو تبيان لكل شيء خارج القرآن[12]، فكان من نتائج ذلك، أن لم يكن ثمّة ربط بين **الإعجاز اللساني القرآني**، والإعجاز الخلقي الكوني في عالم الشهود، الربط الذي يُبيّن أن القدرة الإلهية التي جعلت من القرآن ﴿تِبْياناً لِكلِّ شيء﴾ [النحل: 89].

وهكذا لم يحط البيانيون ببلاغة الحكمة الإلهية التي جعلت من **الإعجاز البياني اللساني** تحديداً، آخر المعجزات وأكملها، فتوقّفوا عند الألفاظ وفصاحتها ثمّ تأليفها وترتيبها ونظمها ولكن دون ربط للغة بالفكر وللفكر بالعلم وللعلم بالمعلوم، الربط الذي يجعل من الألفاظ وترتيبها صورة بيانيةً للأشياء وفصاحتها ثمّ تأليفها وترتيبها ونظمها، وبما يعمل على أن يوسّع من دائرة الكلمة القرآنية لتصير كلمة الوحي طباق كلمة الكون، فبيانها بيانه وقراءتها قراءته، والإحاطة بها إحاطة به، طالما أنّ الذي يُبيّن كلّ شيء وحَياً، هو ذاته الذي خلق كلّ شيء.

ودعا الكاتب نفسه إلى بلاغة تقرأ اللغة البشرية بوصفها تبين الإنسان المحدود العلم مقارنة بإحاطة بيان الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال، فإذا خالفت اللغة البشرية الكلام القرآني، أي إذا خالف التبين البيان أخذنا بالبيان ونحينا التبين، وخاصة فيما يتعلق بالتركيب البياني الذي لم يجيء كذلك لتحقيق حالة الدهش والإعجاب، في نفوس المتبينين فحسب وإنما جاء كذلك لمقاددة النواميس الكونية التركيبية الكائنة في ذلك العمق السحيق من الأشياء ومطابقتها بما يحقق سهولة تبينها بشرياً.

12 Al-Shammarī, ʿAbbās Amīr Maʿraz. (2017). *Al-Bayān Al-Qurʾānī Min Al-Baʿd Al-Lisānī Ilā Al-Baʿd Al-Kawnī*. Al-ʿIrāq: Jāmiʿat al-Qādisiyyah, pp. 2, 6.

الإشارة الرابعة:

في مقال بعنوان: (كيف نعرف أن القرآن وحي من الله؟) للكاتب سامر إسلامبولي، نشر في مجلة شبابلك في دمشق، 2008 [13].

ذكر الكاتب أن كثيراً ما يتساءل الشباب! كيف نثبت أن القرآن وحي من الله، كما قال الآباء لنا، وكما ورد في التراث؟ ونحن لا نستطيع إدراك قوة بيانه أو بلاغته، أو طريقة نظمه للكلمات والجمل إذا كان برهانه **الإعجاز اللساني**، ونحن لسنا من العلماء حتى ندرك دقائق النظريات الكونية التي أشار إليها القرآن أو ذكرها صراحة، ولا نرضى بأن نتبع العلماء في هذه المسألة المصيرية بناء على الثقة، وخاصة أن القرآن خطاب لكل الناس، وهذا يقتضي أن يعرف كل الناس مصداقية وصواب نسبة القرآن إلى الوحي الإلهي!

الإشارة الخامسة:

رأى المؤلف عباس أمير في كتابه: الإعجاز القرآني: التبيان–التكون–القراءة، مدخل لنظرية معرفية في نشوء الكون ونظام الكائنات، أن إيماننا بأن القرآن الكريم كتاب معجز، وإن **إعجازه اللساني** هو سمته وعلامته التي تتشعب عنها وتفترق كل السمات والعلامات الأخرى ممثلة بوجوه إعجازه المتبقية؛ ذلك الإيمان أمر كوني تمامًا، **فالإعجاز اللساني** إذن هو سمة الجمع بالنسبة إلى سمات الإعجاز الأخرى، وهي أي –سمات الإعجاز الأخرى– تشكل سمة الفرق والتشعب والتطرق –نسبة إلى الطريق–،

13 Samer Islamboli. (n.d.). *Kayfa naʿrif anna al-Qurʾān waḥy min Allāh*. Retrieved February 27, 2025, from https://samerislamboli.com/?p=1487

بالنسبة إلى جماع **الإعجاز اللساني** -البلاغي- ووحدته وأصالته وعلميته كونًا وتكونًا[14].

وذكر أيضًا أنه إذا كانت الكلمة القرآنية مدعاة لعلوم بيانية، وأخرى برهانية وثالثة عرفانية، وهي الكلمة الواحدة، فصار على المتبين أن يحيط بهذه التشكلات أو التبينات مرة واحدة لا على مرات منفصلة، وها هنا نتخلص من تلك التصنيفات التي تجعل من (س) بيانيًا، ومن (ص) برهانيًا، ومن (ع) عرفانيًا، وكأن الذي تخاطب به الكلمة القرآنية (س) البياني غير الذي تخاطب به البرهاني أو العرفاني، وما سبيلنا إلى تلافي ذلك كله إلا إعادة النظر في حكمة الإعجاز اللساني وبلاغته[15].

الإشارة السادسة:

ذكر الأستاذ الدكتور طه جابر العلواني في مشروعه العالمي لتجديد أصول الفقه: أن "انحراف" هذا العلم له أسباب منها النزاع الشعوبيّ في بداية تاريخنا جعل غير العرب يتجهون إلى إعلاء السنن وربما تقديمها على الكتاب لأنّها لا تحمل التحدي اللغويّ **والإعجاز اللسانيّ** وتروى بالمعنى وتسمح لغير العرب أن يزاحموا العرب بالمناكب، ومن الأسباب كذلك الانحرافات اللغويّة في قواعد النحو والصرف والأسلوب عن نظم القرآن الكريم ولسانه وأساليب تعبيره[16].

14 Al-Shammari, ʿAbbās Amīr Muʿriz. (2002). *Al-Iʿjāz Al-Qurʾānī: Al-Tibyān – Al-Takawwun – Al-Qirāʾah, Madkhal Li-Naẓariyyah Maʿrifiyyah Fī Nush Al-Kawn Wa-Niẓām Al-Kāʾināt.* (1st ed.). Al-Urdun: Dār Usāmah, p. 310.

15 Al-Shammari, *Al-Iʿjāz Al-Qurʾānī: Al-Tibyān – Al-Takawwun – Al-Qirāʾah, Madkhal Li-Naẓariyyah Maʿrifiyyah Fī Nush Al-Kawn Wa-Niẓām Al-Kāʾināt*, p. 310.

16 Al-ʿAlwānī, Ṭahā Jābir. (2019). *Mashrūʿ Tajdīd Uṣūl Al-Fiqh*. Retrieved from https://alwani.org/?p=11657 (Accessed: 1 March 2025)

الإشارة السادسة:

في قراءة في كتاب: النص والتأويل: دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي لمنقور عبد الجليل، يشير الباحث في معرض حديثه إلى أن الخطاب القرآني تفوّق على الخطاب اللساني، فهيمن الأول على الثاني، واكتسب الأول سلطة تحوير الدلالة وإبراز الحقيقة، وإنما هذا راجع لقوة نظامه البياني ومطلق تعبيره الدلالي، **وإعجازه اللساني** على الرغم من أن الخطاب القرآني مكون من ذات عناصر الخطاب الإنساني؛ ولكن النظام مختلف، والنسق جديد، والحقل الدلالي أوسع بكثير[17].

الإشارة السابعة:

ذكر الدكتور نجم عبد الواحد حسين أن اللافت للنظر هو معايير التمايز بين المستويين التواصلي والفني غير واضحة المعالم، ولم تحظَ بأُطر نظرية تحقق للظاهرة كفاية تفسيرية، على الرغم مما مثله التمييز من جدلية قديمة ظهرت في مدونات النقاد العرب القدماء الذين كرسوا جهودهم لاستكناه الخطاب الشعري، وظهرت عند المفسرين حين توجهوا نحو القرآن الكريم لفهم **إعجازه اللساني** الذي يميزه عن الخطاب البشري، فظهرت مباحث قيمة تتناول الخصائص التركيبية والدلالية للخطاب القرآني، والخطاب الإبداعي الشعري[18].

17 Subayyi' Nawrah, & Ḥimyānī, Fāṭimah al-Zahrāʾ. (2019). *ʿIlm Al-Dalālah Bayn Al-Taʾṣīl Al-ʿArabī wa Al-Dars Al-Gharbī: Qirāʾah fī Al-Munjaz Al-ʿIlmī Li-Manqūr ʿAbd Al-Jalīl*. Al-Jazāʾir: Al-Markaz Al-Jāmiʿī Bālḥāj Būshaʾayb – ʿAyn Tamūshant. p. 85

18 Ḥusayn, Najm ʿAbd al-Wāḥid. (2022). Al-Fiʿl Al-Kalāmī Al-Khabarī Fī Al-Khiṭāb Al-Shiʿrī Li-Al-Sayyid Al-Ḥimyarī: Al-Tamthīl Al-Naḥwī Li-Al-Waẓāʾif Al-Tadāwuliyyah. *Majallat Al-ʿUlūm al-Asāsiyyah*, (8), p. 146.

3. النظريات اللسانية المعاصرة والسبق القرآني لها

أولًا: نظرية العلامة (السيمياء)

السيميائيات (Semiotics) علم يدرس الدلالات والرموز في إطار الحياة الاجتماعية[19]، ولدينا منهج في تفسير القرآن قائم على التفسير الإشاري الرمزي، وهو أسبق من النظريات اللسانية الحديثة على المستوى النظري والتطبيقي، ويحسب منهجيًا على المدرسة الصوفية، ومدرسة الرأي في التفسير.

وقد وردت مشتقات لفظة سيماء في القرآن الكريم ست مرات بمعنى العلامة:

- ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا۬ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].
- ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ۬ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْۚ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف ٤٦].
- ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨].
- ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٠].

19 Bāfū, Mārī Ān, & Sarfātī, Jūrj Ilyā. (2012). *Al-Naẓariyyāt Al-Lisāniyyah Al-Kubrā: Min Al-Naḥw Al-Muqāran Ilā Al-Dhāraʾiyyah* (1st ed). Lubnān: Al-Munaẓẓamah Al-ʿArabiyyah li-al-Tarjamah, p. 409.

- ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩].
- ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

قال الطبريّ (ت٣١٠هـ): "والسيماء: العلامة الدالة على الشيء، في كلام العرب. وأصله من السمة، نقلت واوها التي هي فاء الفعل، إلى موضع العين...وفيها لغات ثلاث: (سيما) مقصورة، و(سيماء)، ممدودة، و(سيمياء)، بزيادة ياء أخرى بعد الميم فيها، ومدها، على مثال الكبرياء"[20].

ثانيًا: النظرية البنيوية

البنيوية (Structuralism) مذهب يعتبر اللّغة مجموعًا مركبًا لعناصر مترابطة بحيث لا يمكن تحديد أو تعريف أي عنصر منفرد؛ بل بعلاقاته مع العناصر الأخرى التي تؤلف هذا المجموع[21].

20 Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān* (Vol. 12). Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, p. 464.

21 Būzawwī, Muḥammad. (2003). *Qāmūs Muṣṭalaḥāt Al-Adab*. Jiddah: Dār al-Madanī. p. 63

وأدل آية قرآنية كريمة على هذا المذهب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩]، والضمير (الهاء) في بيانه يعود على "مفهوم من الكلام وهو القرآن"[22].

وما تفسير القرآن بالقرآن إلا تطبيق منهجي لهذه النظرية، والعبارة المشهورة القرآن يفسر بعضه بعضًا، فالبنيويون هم النصيون، وهو يمثلون منهج السلف عند اللسانيين، فهم متمسكون بالنص أيما تمسك، ويمكن أيضًا التمثيل على البنيويين بالمنهج الظاهري كذلك.

وهناك تصوّر في بلداننا العربية والإسلامية بأن تطبيق المنهج البنيوي في دراسة النص الديني، ولاسيما القرآني يمثل عملية منحرفة غير مستقيمة؛ حتى عُدّت البنيوية (اللسانية) منهجًا إلحاديًا يُبعد الإنسان عن الإيمان والدين، وهذا وهم في التقييم وخطأ في الحكم، وربما نتج ذلك الوهم عن التطبيق البنيوي للنص الديني من خلال عزله عن صاحبه ومنتجه، وهو ما يعرف في اللسانيات والأدب بـ(موت المؤلف أو الكاتب)، وهذا لا علاقة له من حيث المبدأ بالإلحاد والانحراف لا من قريب ولا من بعيد، نعم تطبيق هذا المنهج في بعض مفاصل المنتج الديني يوقع في إشكال لا مناص منه، ومثال ذلك لو أتينا الى النص القرآني القائل: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

Habshī, Sharīfah, & Laʿlīlī, Ḥayāh. (2015). *Al-Muṣṭalaḥ Al-Bunyawī fī Al-Dirāsāt Al-ʿArabiyyah*. Al-Jazāʾir: Jāmiʿat Muḥammad Al-Ṣiddīq ibn Yaḥyā – Jījil. p. 8

22 Ṣabrah, Muḥammad Ḥasanayn. (2001). *Marji' Al-Ḍamīr fī Al-Qurʾān Al-Karīm: Mawāḍiʿuh, wa Aḥkāmuh, wa Atharuhu fī Al-Maʿnā wa Al-Uslūb*. Al-Qāherah: Dār Gharīb. p. 695.

أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10]، نجد أن تفسير هذا المنتج دون اعتبار لمنتجه والصادر منه يوقع المتلقي في انحراف عقدي وضلال مبين[23].

ونحن لا نقول بموت المؤلف وحاشانا، فالقرآن منزل من عند الحي القيوم، ولكن نفسر الآية ونتدبرها وفق هذه النظرية اللغوية من خلال السياق، ولا نتفكر في ذات الله فهذا منهيون عنه، كما جاء في الحديث: "تفكَّروا في كلِّ شيءٍ، ولا تتفكَّروا في اللهِ"[24]، والحديث حسن لغيره[25].

وآية اليد هذه على سبيل المثال اختلف فيها العلماء قديمًا وحديثًا إلى مذاهب شتى وآراء عدة، في مسائل التفويض والإثبات والتأويل وغيرها، والمسلم لا يسعه إلا أن يثبت هذه النصوص ولا يتشكك فيها أبدً من غير تشبيه أو تحريف أو تعطيل، ثم ينشغل بمقصود النص وفائدته العلمية[26].

ثالثًا: النظرية التفكيكية

التفكيكية (Deconstruction) تعني تفكيك الخطابات والنظم الفكرية، وإعادة قراءتها بحسب عناصرها، والاستغراق فيها وصولًا إلى

23 Ubayd, M. H. (n.d.). *Al-Manhajiyyah Al-Bunyawiyyah Wa-Madā Taʿāluqihā Maʿa Al-Naṣṣ Al-Qurʾānī*. Retrieved March 10, 2025, from https://almerja.net/choose4u.php?id=38

24 Az-Zurqānī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Bāqī. (1983). *Mukhtaṣar Al-Maqāṣid Al-Ḥasanah fī Bayān Al-Aḥādīth Al-Mushtaharah ʿalā Al-Alsinah* (3rd ed., ḥadīth no. 318). Beirūt: Al-Maktab Al-Islāmī.

25 Az-Zurqānī, *Mukhtaṣar Al-Maqāṣid Al-Ḥasanah fī Bayān Al-Aḥādīth Al-Mushtaharah ʿalā Al-Alsinah* (3rd ed., ḥadīth no. 318).

26 Al-Kubaysī, Muḥammad ʿAyāsh Muṭlik. (2000). *Al-Ṣifāt Al-Khabariyyah ʿind Ahl Al-Sunnah Wa-Al-Jamāʿah* (1st ed). Al-Qāherah: al-Maktab al-Miṣrī al-Ḥadīth, p. 283.

الإلمام بالبؤر الأساسية المطمورة فيها[27]، والتفكيك استراتيجية تعتمد آلية الكشف والبحث عن البنى المخفية أو المطمورة عبر فضاء فكري جديد ومغاير، ومن خلال رؤية فكرية تهدف إلى خلخلة أو تصديع بنية الخطاب بحثًا عن أنظمته الدلالية وأنساقه المتعالقة وصولًا إلى القراءة المنتجة، وهي قراءة غير تقليدية لأنها تمتلك قدرًا من الحرية في التحرك في أرجاء النص فتقرؤه قراءة أفقية وعمودية، ومن الأسفل إلى الأعلى، وتجول في داخله وخارجه عوضًا عن الانحباس داخل النص أو الخطاب[28].

إن المدرسة التفكيكية وعلى الرغم من حداثة تسميتها إلا أنها في الواقع عريقة، وتعود في نشأتها إلى صدر الإسلام[29]، وهذا ما أكد باحث آخر بقوله: وجدت منطلقات للمنهج التفكيكي في خطاب التفسير القرآني التراثي قبل أن ينتج المصطلح الحديث وتفصيلاته بأكثر من عشرة قرون[30].

27 Qaṭṭūs, Bassām. (2016). *Dalīl Al-Naẓariyyah Al-Naqdiyyah Al-Muʿāṣirah: Manāhij wa Tayyārāt.* Al-Urdunn: Dār Faḍāʾāt, p. 123.

28 Qaṭṭūs, *Dalīl Al-Naẓariyyah Al-Naqdiyyah Al-Muʿāṣirah: Manāhij wa Tayyārāt,* p. 135.

29 Ḥakīmī, Muḥammad Riḍā. (2000). *Al-Madrasah Al-Tafkīkīyyah* (1st ed). Lubnān: Dār al-Hādī, p. 175.

30 Al-Jūrānī, Muḥammad Maḥmūd Yāsir. (2020). Malāmiḥ Al-Tafkīk Fī Baʿḍ Kutub Al-Tafsīr. *Majallat Dawāt, 6*(23), p. 122.

وتهدف المدرسة التفكيكية حسب تعبير الأستاذ حكيمي إلى فهم المعارف القرآنية فهمًا خالصًا نقيًا بعيدًا عن عملية التأويل التي تصطبغ بها علوم السماء بالمذاهب والمدارس والنِحل البشرية المختلفة[31].

قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٨]، وقال: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: 29]، وكذلك قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمّد: 24].

ومصطلح التفكيك وارد عند المفسرين في مجال تفكيك الحروف والضمائر وغيرها، وأعتقد أنه بحاجة إلى دراسة أخرى، وما بحوث الإعجاز العلمي إلا من باب التفكيك، بحيث قرئت الآيات القرآنية قراءة علمية أخرى لم يقرأها السابقون على هذا النحو من التفسيرات الجديدة، وهناك مقالات أخر في هذا الموضوع[32].

رابعًا: النظرية التداولية

التداولية (Pragmatics) أو علم المقامية أو الذرائعيات من علوم اللسانيات، يهتم بتفسير الفرق والفجوة بين معاني كلمات الكلام

31 Ḥakīmī, *Al-Madrasah Al-Tafkīkīyyah*, p. 175.

32 ʿUmar, Al-Ḥusayn. (2021). *Al-Qurʾān Wa Al-Minhaj Al-Tafkīkī: Min Ḍayyiq Al-Maʿnā Ilā Ittiṣāʿ Al-Fahm. Mawqiʿ Al-ʿArabī 21*. Retrieved March 13, 2025, From Https://2u.Pw/Ymsr8frc .

الإنساني ومعانى مقصود المتكلم، والقاعدة العربية الجامعة المانعة في ذلك تقول: "لكل مقام مقال"، وقد تناول البلاغيون علم المعاني وهو مبحث تداولي بامتياز يدرس الخبر والإنشاء، والفصل والوصل، وأسلوب الحصر والقصر، كما يدرس هذا العلم الإيجاز والإطناب والمساواة وأسلوب الحكيم(33).

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا﴾ [النساء: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُۖ فَسَيَقُولُونَ بَلۡ تَحۡسُدُونَنَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَفۡقَهُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الفتح: ١٥].

فالتداولية هي ما يعرف اليوم بعلوم التواصل أو مهارات التواصل، وعلم التأثير في الآخرين، والقرآن مليء بالشواهد التي تحمل دلالات تتغير وفقًا للسياق (Context) الذي يراعي الخطاب والمخاطبين، والمقام (Context Situational) الذي وردت فيه، والقصدية (Intentionality)، ومنه الاستفهام غير الحقيقي كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة، من الآية: ٤٤]، وهو استفهام إنكاري للتوبيخ وليس طلبًا للإجابة، وهكذا إذا تعمقنا في جزئيات التداولية ومصطلحاتها فمثلًا الافتراض المسبق (Presupposition)، فيعتمد القرآن على

33 Ḥamdāwī, Jamīl. (2019). *Al-Tadāwuliyyāt Bayna Al-Naẓariyyah wa Al-Taṭbīq* (1st ed.). Dār al-Rīf, p. 76.

معرفة المتلقي السابقة مثل استخدام الإشاريات والضمائر كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة، من الآية: ٢١]، فـ{ربكم} لفظة متداولة ومعهودة في الخطاب في الأصل التي تعود على (الله)، لأن قوله: {ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ} كان في الآيات المكية، أما في الآيات المدنية فاستعمل: {ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ}، لأن لفظ الرب صار معهودًا لديهم في الذهن.

خامسًا: النظرية التوليدية التحويلية

النظرية التوليدية التحويلية (Transformational-Generative Grammar) وهي نظرية نعوم تشومسكي[34]، وتعني توليد الجمل غير المتناهي، وهل هناك آية على ذلك أدل من قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف: ١٠٩]، وقوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [لقمان: ٢٧].

وفي إطار اهتمام التوليدية التحويلية باللغة المنطوقة والمكتوبة، قال تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [المؤمنون، من الآية: ٦٢]، وقال: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

34 نعوم تشومسكي لغوي أمريكي يعد أحد أبرز أعلام النهضة الحديثة في الدراسات اللسانية.

Bābti, ʿAzīzah Fawāl. (2009). *Mawsūʿat Al-Aʿlām Al-ʿArab Wal-Muslimīn Wal-ʿĀlamiyyīn* (Vol. 2). Lubnān: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyyah, p. 26.

فالتوليديون هم أشاعرة اللسانيين، وهو المنهج الذي يقول على تأويل النص، ويمثل المنهج الباطني في علم اللغة وعلم الكلام، ويعتمدون على علم البلاغة في هذا المضمار.

ومن النظريات اللغوية الحديثة التي اهتمت بدراسة اللغة بصفتها خطابًا نظرية تشومسكي (النظرية التوليدية التحويلية)، وقد اتخذها البحث موضوعًا لدراسته في محاولة منه لبيان استيعاب القرآن الكريم للنظريات الحديثة، التي يقال عنها إن بينها وبين القرآن بونًا شاسعًا فلا يؤخذ بتطبيقها على القرآن؛ إذ يرى البحث أن ما وافق القرآن يؤخذ به، وما لا يوافقه يرده القرآن بأسلوبه الخاص؛ بحيث يروض القرآن تلك النظرية لمفاهيمه وطرق بحثه الخاصة به مما يجعل النظرية في طوع القرآن الكريم لا القرآن في طوعها –وإن كان–[35].

ففرق كبير بين البنية السطحية (Surface Structure) في تركيب الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وبين البنية العميقة (Deep Structure) في معنى الآية من خلال تقديم المفعول به على الفعل لأغراض بلاغية بمعنى (نعبدك ولا نعبد سواك، ونستعينك ولا نستعين بسواك)، وهنا مكمن القوة في المنهج التوليدي التحويلي، ومدى الإفادة منه في تأويل النص القرآني وتفسيره.

سادسًا: اللسانيات التاريخية

35 As-Silmī, Jihān ʿAbd al-Wāḥid Shaghātī. (2009). *Bunyat Al-Suʾāl wa Al-Jawāb fī Al-Taʿbīr Al-Qurʾānī fī Ḍawʾ Al-Naẓariyyah Al-Tawlīdiyyah Al-Taḥwīliyyah.* Al-Irāq: Jami'ah Al-Baṣrah, p. أ.

اللسانيات التاريخية (Historical Linguistics) لها إشارات قرآنية تتجلى في اهتمام القرآن بدلالات الألفاظ عبر الزمن، وتطور المعاني والدلالات ضمن السياقات اللغوية، وما قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: 4]، إلا دليلًا على أن اللغة متغيرة بحسب الزمان والمكان، وهذا يجرنا إلى بحث (اللسانيات الجغرافية Geographical Linguistics)، ومنه باب المعرّب في العربية والقرآن، قال السيوطي (ت911هـ): "وثم ألفاظ شائعة على الألسنة لكنها أعجمية الأصل تأتي في نوع المعرب"[36]، ومن شواهد المعجمية التاريخية في القرآن قوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧]، قال النيسابوري (ت319هـ): "لم يسمها أحد قبله"[37]، فهنا القرآن أصّل للمعجمية التاريخية عن طريق إثبات أن اسم يحيى هو أول من أطلق على النبي يحيى عليه السلام، فهذا تأصيل لاستعمال هذا الاسم (يحيى) تاريخيًا بدليل هذه الوثيقة القرآنية.

سابعًا: علم اللغة المقارن

اللسانيات المقارنة (Comparative Linguistics) من العلوم التي أشار إليها القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]،

36 Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (1998). *Al-Muzhir Fī ʿulūm Al-Lughah wa Anwāʿihā* (Vol. 1). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, p. 95.

37 Al-Nīsābūrī, Abū Bakr Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-Mundhir. (2002). *Tafsīr al-Qurʾān* (Vol. 1).Al-Madīnah Al-Nabawiyyah: Dār al-Maʾāthir, p. 186.

قال يحيى(ت٢٠٠هـ): وتفسير الكلبي: {واختلاف ألسنتكم} [الروم: ٢٢] للعرب كلام، ولفارس كلام وللروم كلام، ولسائرهم من الناس كلام[38].

وهذه الآية مدعاة للنظر والتأمل والتدبر في اللغات وعلاقاتها ببعضها، ثم إن الرسل بعثوا بلسان أقوامهم قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: 4]، قال الطبري (ت313هـ) عن قتادة قوله: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه}، أي بلغة قومه ما كانت[39].

38 Ibn Salām, Yaḥyā. (2004). *Tafsīr Ibn Salām* (1st ed, Vol. 2). Dār al-Kutub Al-ʿIlmīyah, p. 652.

39 Ibn Jarīr al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (n.d.) *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān* (Vol. 16). Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, p. 517.

4. الخاتمة

في هذه الخاتمة نذكر أبرز النتائج التي توصلنا إليها على ما يأتي:

1. يعد هذا البحث أول تناول للإعجاز اللساني للقرآن على مستوى العنوان والمضمون، فقد سبقتنا دراسات وبحوث وكتب وأطاريح جامعية عليا لكنها كانت تقترب من الموضوع حينًا وتبتعد عنه حينًا، كما رأينا في الدراسات السابقة، لكن الفضل ينسب لها في إثارة هذا الموضوع والإشارة إليه.
2. أثبتنا في المطلب الأول سبع إشارات عابرة للإعجاز اللساني في كتابات المعاصرين، فكان مطلبًا مهمًا يحفظ الفضل لأصحابه والحقوق لأهلها من باب الأمانة العلمية، والتنصيص على أن هناك إعجازًا لسانيًا في القرآن لكنهم لكن لم يكتبوا فيه وإنما أشاروا إليه إشارات قريبة وبعيدة.
3. استعرضنا في المطلب الأساس والرئيس وهو المطلب الثاني الذي كان الميدان التطبيقي لعرض النظريات اللسانية المعاصرة والسبق القرآني لها، واستعرضنا سبع نظريات لسانية هي الأشهر في الدرس اللساني المعاصر، وأثبتنا بأن النظرية القرآنية اللسانية سبقتها كلها، واستندنا إلى نصوص قرآنية جعلناها بمثابة التأصيل القرآني للنظرية اللسانية، ودعمناها بأقوال الباحثين الذين أثبتوا بالفعل واتفقوا معنا من قبل بأن النظريات اللسانيات مسبوقة بالقرآن.
4. أي نظرية لسانية وأي تفكير لساني قد حواها القرآن تصريحًا أو تلميحًا أو إشارة، وسبق اللسانيين بقرون فيما توصلوا بتفكيرهم اللساني، وهذه

دعوة للّسانيين وغيرهم بأن يختصروا الطريق وأن يوجزوا المسافة بأن ينطلقوا من القرآن الكريم في تنظير العلوم والمعارف فالمعرفة القرآنية غنية بمثل هذا الموضوع، ولكن لا بأس في أن جعلنا اللسانيون نعود إلى القرآن مرات ومرات لنبحث عن لسانيات القرآن ونحن غير عالمين بمواضعها ولكنها في القرآن موجودة وهذا سر خلوده المعجز، وصلاحيته لكل زمان ومكان.

.5

التوصيات

نوصي بتشكيل لجنة لسانية قرآنية تجمع بين التخصصين اللساني والقرآن في مشروع بيني دائم، أو يجتمع وتواصل كل فترة محددة للاطلاع على آخر النظريات اللسانية التي تشهدها الساحة العلمية المعاصرة، ومن ثم إصدار بيان أو منشور بموقف القرآن الكريم منها، ومدى صلاحيتها للتطبيق على النص القرآني، وكذلك إجراء مزيد من القراءات للنص القرآني لاكتشاف التوجيهات اللسانية من باب السبق العلمي على الآخرين، وهذا باب في تقصير كما لا يخفى على المطلعين والمتابعين.

المراجع والمصادر:

REFERENCES:

Al-Aghā, Fatḥī Ramaḍān. (2015). *Min Al-Iʿjāz Al-Ṣarfi*. Mawqiʿ al-Nakhlah. https://elagha.net/11547 (accessed February 25, 2025)

Al-ʿAlwānī, Ṭahā Jābir. (2019). *Mashrūʿ Tajdīd Uṣūl Al-Fiqh*. Retrieved from https://alwani.org/?p=11657 (Accessed: 1 March 2025)

Al-Ḥājj, ʿAbd al-Raḥmān. (2003). *Al-Manāhij Al-Muʿāṣirah Fī Tafsīr Al-Qurʾān Al-Karīm Wa-Taʾwīlih*. (vol. 1). Al-Jazāʾir: Rissālat Al-Masjid.

Al-Jūrānī, Muḥammad Maḥmūd Yāsir. (2020). Malāmiḥ Al-Tafkīk Fī Baʿḍ Kutub Al-Tafsīr. *Majallat Dawāt, 6*(23).

Al-Kubaysī, Muḥammad ʿAyāsh Muṭlik. (2000). *Al-Ṣifāt Al-Khabariyyah ʿind Ahl Al-Sunnah Wa-Al-Jamāʿah* (1st ed). Al-Qāherah: al-Maktab al-Miṣrī al-Ḥadīth.

Al-Nīsābūrī, Abū Bakr Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-Mundhir. (2002). *Tafsīr al-Qurʾān* (Vol. 1).Al-Madīnah Al-Nabawiyyah: Dār al-Maʾāthir.

Al-Raḥmānī, Ālāʾ Sāmī, & al-Majālī, Muḥammad Khāzir. (2021). *al-Lisāniyyāt wa Taṭbīqātuhā ʿalā al-Qurʾān al-Karīm: Dirāsah Naqdiyyah*. *Majallat al-Jāmiʿah li-l-dirāsāt al-Islāmiyyah 29*(2).

Al-Rubayʿī, Marwān Rāghib Ḥamīd. (2016). *Lisāniyyāt Al-Naṣṣ Al-Qurʾānī Fī Al-Dirāsāt Al-Jāmiʿiyyah Al-ʿIrāqiyyah Ḥattá ʿām 2014: Dirāsah Taḥlīliyyah*. Al-ʿIrāq: Jāmiʿat Diyālā.

Al-Shammarī, ʿAbbās Amīr Maʿraz. (2017). *Al-Bayān Al-Qurʾānī Min Al-Baʿd Al-Lisānī Ilā Al-Baʿd Al-Kawnī*. Al-ʿIrāq: Jāmiʿat al-Qādisiyyah.

Al-Shammari, ʿAbbās Amīr Muʿriz. (2002). *Al-Iʿjāz Al-Qurʾānī: Al-Tibyān – Al-Takawwun – Al-Qirāʾah, Madkhal Li-Naẓariyyah Maʿrifiyyah Fī Nush Al-Kawn Wa-Niẓām Al-Kāʾināt.* (1st ed.). Al-Urdun: Dār Usāmah.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (1998). *Al-Muzhir Fī ʿulūm Al-Lughah wa Anwāʿihā* (Vol. 1). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān* (Vol. 12). Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth.

As-Silmī, Jihān ʿAbd al-Wāḥid Shaghātī. (2009). *Bunyat Al-Suʾāl wa Al-Jawāb fī Al-Taʿbīr Al-Qurʾānī fī Ḍawʾ Al-Naẓariyyah Al-Tawlīdiyyah Al-Taḥwīliyyah.* Al-Irāq: Jami'ah Al-Baṣrah.

Az-Zurqānī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Bāqī. (1983). *Mukhtaṣar Al-Maqāṣid Al-Ḥasanah fī Bayān Al-Aḥādīth Al-Mushtaharah ʿalā Al-Alsinah* (3rd ed., ḥadīth no. 318). Beirūt: Al-Maktab Al-Islāmī.

Bāfū, Mārī Ān, & Sarfātī, Jūrj Ilyā. (2012). *Al-Naẓariyyāt Al-Lisāniyyah Al-Kubrā: Min Al-Naḥw Al-Muqāran Ilā Al-Dhāraʾiyyah* (1st ed). Lubnān: Al-Munaẓẓamah Al-ʿArabiyyah li-al-Tarjamah.

Barīk, Al-Hādī. (2021). Qabasāt min Al-Rasūl. *Majallat al-Iṣlāḥ 170*(10), Muḥarram/Ṣafar.

Būzawwī, Muḥammad. (2003). *Qāmūs Muṣṭalaḥāt Al-Adab*. Jiddah: Dār al-Madanī.

Habshī, Sharīfah, & Laʿlīlī, Ḥayāh. (2015). *Al-Muṣṭalaḥ Al-Bunyawī fī Al-Dirāsāt Al-ʿArabiyyah*. Al-Jazāʾir: Jāmiʿat Muḥammad Al-Ṣiddīq ibn Yaḥyā – Jījil.

Ḥakīmī, Muḥammad Riḍā. (2000). *Al-Madrasah Al-Tafkīkīyyah* (1st ed). Lubnān: Dār al-Hādī.

Ḥamdāwī, Jamīl. (2019). *Al-Tadāwuliyyāt Bayna Al-Naẓariyyah wa Al-Taṭbīq* (1st ed.). Dār al-Rīf.

Ḥusayn, Najm ʿAbd al-Wāḥid. (2022). Al-Fiʿl Al-Kalāmī Al-Khabarī Fī Al-Khiṭāb Al-Shiʿrī Li-Al-Sayyid Al-Ḥimyarī: Al-Tamthīl Al-Naḥwī Li-Al-Waẓāʾif Al-Tadāwuliyyah. *Majallat Al-ʿUlūm al-Asāsiyyah*, (8).

Ibn Jarīr al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (n.d.) *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān* (Vol. 16). Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth.

Ibn Salām, Yaḥyā. (2004). *Tafsīr Ibn Salām* (1st ed, Vol. 2). Dār al-Kutub Al-ʿIlmīyah.

Ibn Sīda. (2000). *Al-Muḥkam Wa Al-Muḥīṭ Al-Aʿẓam* (1st ed., Vol. 1). Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Qaṭṭūs, Bassām. (2016). *Dalīl Al-Naẓariyyah Al-Naqdiyyah Al-Muʿāṣirah: Manāhij wa Tayyārāt.* Al-Urdunn: Dār Faḍāʾāt.

Ṣabrah, Muḥammad Ḥasanayn. (2001). *Marjiʾ Al-Ḍamīr fī Al-Qurʾān Al-Karīm: Mawāḍiʿuh, wa Aḥkāmuh, wa Atharuhu fī Al-Maʾnā wa Al-Uslūb*. Al-Qāherah: Dār Gharīb.

Samer Islamboli. (n.d.). *Kayfa naʿrif anna al-Qurʾān waḥy min Allāh*. Retrieved February 27, 2025, from https://samerislamboli.com/?p=1487

Subayyiʾ Nawrah, & Ḥimyānī, Fāṭimah al-Zahrāʾ. (2019). *ʿIlm Al-Dalālah Bayn Al-Taʾṣīl Al-ʿArabī wa Al-Dars Al-Gharbī: Qirāʾah fī Al-Munjaz Al-ʿIlmī Li-Manqūr ʿAbd Al-Jalīl*. Al-Jazāʾir: Al-Markaz Al-Jāmiʿī Bālḥāj Būshaʾayb – ʿAyn Tamūshant.

Ubayd, M. H. (n.d.). *Al-Manhajiyyah Al-Bunyawiyyah Wa-Madā Taʿāluqihā Maʿa Al-Naṣṣ Al-Qurʾānī*. Retrieved March 10, 2025, from https://almerja.net/choose4u.php?id=38

ʿUmar, Al-Ḥusayn. (2021). *Al-Qurʾān Wa Al-Minhaj Al-Tafkīkī: Min Ḍayyiq Al-Maʿnā Ilā Ittiṣāʿ Al-Fahm. Mawqiʿ Al-ʿArabī 21*. Retrieved March 13, 2025, From Https://2u.Pw/Ymsr8frc .

YouTube. (2017, July 1). *Al-Iʿjāz Al-ʿilmī Fī Al-Alsinah Wa-Al-Lughāt* [Video]. Retrieved February 20, 2025, from https://www.youtube.com/watch?v=gGD2EE1docY